

# رأيك

08

## المروية العربية إرث ثقافي كبير

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash113

في كلمته الافتتاحية لأيام المروية العربية التي ألقها الأسبوع الفائت مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، أشار الأمير تركي الفيصل إلى مركزية الجزيرة العربية في حركة البناء المعرفي للثقافة العربية بوجه عام، وأهمية أن يسلط الباحثون الضوء على ذلك في الوقت الراهن من بعد نسيان طويل، داعياً المتخصصين إلى تكثيف دراساتهم الإنسانية لبيان الدور المحوري لشبه الجزيرة العربية زماناً ومكاناً وإنساناً في خريطة التطور الحضاري منذ ابتداء العصور التاريخية في الألف الثالث قبل الميلاد وصولاً إلى اليوم.

أشير إلى أن مفهوم الحضارة قد ارتبط في ذهننا بالجوانب المادية فقط جراء ترجمتنا لمعناها وفقاً للمصطلح الإنجليزي civilization والتي تم اشتقاقها من لفظة المدنية civil، التي ارتبطت بالتطور الملموس في مختلف الجوانب المادية، وهو ما يمكن ملاحظته حين النظر إلى الحضارة الأوروبية في العصور القديمة وصولاً إلى العصر الحديث، تلك التي اهتمت بال عمران فأنتجت أضخم وأجمل القصور والقلاع، ولكن دون أي روح قيمية أو ذهن معرفي.

ثم وحين تلامس الإنسان الأوروبي عبر الأندلس ومملكة صقلية وحال احتلال الفرنجة لبييت المقدس، مع الحضارة العربية المسلمة التي كان لها الفضل في صهر مختلف الحضارات المشرقية بالحضارة اليونانية ومزجها في بوتقة واحدة، ثم إنتاجها في سياق فريد من نوعه مادة ومعنى، شكلاً ومضموناً، بدأ المجتمع الأوروبي في تشرب مفاهيم قيمة ومعرفية ذات بعد فلسفي أضفى على حياتهم معنى آخر، وأسهم في ترقية

نفوسهم وتهذيبها معرفياً بالشكل الذي أوصلهم إلى ما هم عليه اليوم من تطور ورقي.

في هذا السياق لفت نظري عمق البعد الفلسفي حول الأمر ذاته في حديثي القصير مع الأميرة مها بنت محمد الفيصل التي تمثل المروية العربية أحد أيقوناتها الفكرية، حيث أشارت في حديثها إلى قرب صدور كتابها «أمة على رسالها: تأملات من بلاد العرب»، والذي ناقشت فيه مصطلح «الحضارة» بتبصر لمعناه، وفهم لدوره كمنطلق لتقييم البلاد والعباء، مشيرة إلى أن «مفهوم الحضارة قد ابتدع في حقبة التنوير الغربي كمساعد لفهم العالم من منظور غربي تقديمي لاديني، بحيث أصبح للحضارة مفهومها الخاص المعاكس للمفاهيم الدينية، إذ كلما خفت نبراس الدين اشتعل وهج الحضارة وتعاضلت أهميتها لتصبح وفق هذا المفهوم المادي غاية تسعى إليها البشرية، ومعياراً تصوب نحوه الآمال وفق التمثل الأوروبي للمتدّن».

والواقع فإنني على الصعيد المنهجي أستطيع تفهم منطلقها المعرفي، وأجدني كمتخصص في رصد التطور الحضاري متشوقاً لقراءة منظومتها الفكرية كاملاً، والتي يمكن أن تكون مرتكزاً منهجياً لمنظومة أيام المروية العربية على الصعيد البحثي، لا سيما إذا أمنا بأن الذهن الغربي المادي قد اختطف مفهوم الحضارة وغير مجراه الفلسفي، وهو ما لم يكن في الحضارات المشرقية القديمة كالفارسية والهندية وحضارة بلاد الهلال الخصيب (العراق والشام) علاوة على الحضارة المصرية وغيرها، والتي مثل العرب الأوائل جزءاً أصيلاً فيها كلها من خلال موقعهم الجغرافي الذي شكل نقطة اتصال بين مختلف

الحضارات، مما أضفى على الإنسان العربي سمة حضارية تمثلت في منظومة قيمة العالية، وذهنه المعرفي السليم، الذي جعل منه لبنة مناسبة لظهور آخر الأنبياء والرسول، ويؤكد ذلك قول نبينا الخاتم في الحديث الصحيح «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، والأخلاق النبيلة أعلى درجات الحضار والرقسي، وهي التي سعى لبلوغها علماء عصر الأنوار والفلاسفة الغربيون بوجه عام.

على أن العرب الأوائل قد أبدعوا في عديد من المعارف الإنسانية قبل غيرهم، ودونا عن غيرهم، حيث أظهرت الاكتشافات الأثرية نبوغهم المبكر في علم الفلك، وبناءهم لمراصد دقيقة تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد، وكانوا خبراء في علم النجوم وأنوائها بشكل مذهل، بل إنهم قد تميزوا بمهارة إجادة علم القيافة دوناً عن غيرهم، وهو معرري علم يحتاج إلى دراسات متأنية لتعرف أسسه ومخلفاته، وكذلك علم الريافة وهو معرفة استنباط الماء من الأرض، وغير ذلك من العلوم والمعارف التي تفرّد فيها العرب من قبل.

**أختم بالتأكيد على أهمية مشروع المروية العربية، وأؤمن بأنه سيكون للمشروع الأثر الكبير في التعرف على إرثنا الحضاري منذ ما قبل الإسلام وحتى اليوم، مع رفض الغبار عن كثير من المعلومات المغلوطة التي رسمت صورة نمطية عن ثقافتنا بشكل غير صحيح، وكان لها الأثر السلبي على وجداننا المعرفي، وأحد تلك السياقات المغلوطة مفهوم وأد العرب لبتانهم قبل الإسلام، التي فندها بمنهج علمي سليم الدكتور مرزوق بن تنباك، والذاكرة مليئة بمثليها، وحتماً فدور المروية العربية سيكون منصبا على تصحيح السياق، وكشف المخبوء الحقيقي للحضارة العربية.**

أهلية معنية بشؤون الحج والعمرة، وتناول «توعية الحجاج بالأمور التنظيمية الخاصة بمناسك فريضة الحج وظروف الإقامة وشروطها وتنسيق وتنمية الوعي لدى الدول الإسلامية بأهمية توعية الحجاج قبل مغادرتهم إلى الأراضي المقدسة، وحث وسائل الإعلام في الدول الإسلامية للإسهام في العملية التوعوية»، وتحديد مسؤوليات كل دولة حيال توعية حجاجها ومعتمريها، وتحديد الآليات التي ينبغي أن تقوم بها كل دولة في هذا المجال، وخاصة توعية الحجاج بالعملية التنظيمية الخاصة بمناسك الحج وشروط النقل والسكن والإقامة وما تقدمه الجهات الحكومية والخاصة من خدمات متكاملة لخدمة وسلامة الحجاج.

## توعية الحجاج من هاليزيا مجدداً



ahmad.s.a@hotmail.com

لم تقف برامج وخطط توعية الحجاج على ما تناوله (المؤتمر الأول لتوعية الحجاج)، إذ عملت وزارة الحج والعمرة على تطوير البرامج التوعوية، وشهدنا في موسم حج العام الماضي إطلاق حملة توعوية تحت شعار «الحج يبدأ منك»، وأطلقت وزارة الحج والعمرة من خلال مركز ترخيص وتدريب العاملين في قطاع خدمة ضيوف الرحمن، برعاية وحضور وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعية الدورة التدريبية الأولى لقائدي مجموعات الحجاج بمملكة ماليزيا، بالتعاون مع شركة حجاج جنوب شرق آسيا (مشارق)، بهدف رفع جودة الخدمات المقدمة للحجاج، وتسهيل رحلتهم، وإثراء تجاربهم الدينية والثقافية، تحقيقاً لمستهدفات برامج رؤية المملكة 2030.

وقبل الختام أقول إن الاستفادة من تجارب الآخرين في مجال توعية الحجاج دعا إليه المشاركون في الجلسة العلمية الرابعة بالملتقى السادس عشر لأبحاث الحج والعمرة الذي نظمه معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى عام 1437هـ عن «التوعية والإعلام» برئاسة وكيل جامعة أم القرى للشؤون التعليمية - سابقاً - الدكتور عبدالعزيز سروجي، إذ أكدوا على «أهمية الاستفادة من تجارب الجهات المعنية بشؤون الحج والعمرة وتوظيف التقنيات الحديثة ووسائل الإعلام المختلفة لتوعية وتثقيف الحجاج والمعتمريين في بلدانهم، وإبراز الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية وسعيها الدائم لتوفير كل الإمكانيات لخدمة الحجاج والمعتمريين والزوار وتسخيرها لكل الطاقات البشرية والتقنية والألية».

**وجميل جداً أن تستفيد وزارة الحج والعمرة من التجربة الماليزية في التوعية، وتسعى لتطبيقها من خلال دورات موجهة لقائدي الحجاج لتأهيلهم قبل موسم الحج، لينقل القائد بعد ذلك ما تدرّبه للحجاج، ونصل الحجاج، تكون بدايتها منه، بالتزامه بالتعليمات والنصائح في كل ثقافته، وعدم مخالفته لها.**

مثلت التجربة الماليزية في توعية الحجاج قبل قدومهم خطوة رائدة بين الدول العربية والإسلامية، فبعد أن تعلن مؤسسة الحج «تابونج حجي» أسماء الحجاج، تبدأ بإحاقهم بدورات تدريبية تطبيقية، حيث تقدم دورات متخصصة تجمع بين التدريب النظري والعملية، ودروس توعوية وأخرى إرشادية تتناول الإحرام وأنواعه، والتلبية، وطواف القدوم، والسعي بين الصفا والمروة، والإقامة، وطواف الوداع، كما يتعلم الحجاج المحظورات، وكيفية التعامل مع مختلف الحالات والحوادث التي قد يتعرض لها في أثناء رحلة الحج.

وحرصت حكومة المملكة العربية السعودية على الاستفادة من هذه التجربة وتوظيفها بما يعود على ضيوف الرحمن جميعاً بالأفضل، وبرز ذلك من خلال تحملها تكاليف إقامة (المؤتمر الأول لتوعية الحجاج) الذي نظمته وزارة الحج في العاصمة الماليزية كوالالمبور، خلال الفترة من 30 سبتمبر - 2 أكتوبر في عام 2000م، تحت عنوان (نحو حج مهروب)، وافتتحه رئيس الوزراء الماليزي آنذاك - مهاتير محمد، بحضور عدد من وزراء الشؤون الإسلامية وممثلين لمؤسسات

## الحكومة الالكترونية والبنية الحضرية الذكية



@waleed\_zm

الرائدة في مجال تطبيقات الحكومة الالكترونية؛ بل إن بعض التطبيقات الحكومية مثل «أبشر» و«توكلنا» أصبحت مثلاً يحتذى به في توظيف التقنية في خدمة الإنسان والارتقاء بجودة الحياة، ومع ذلك يظل التوسع في الحكومة الالكترونية مرهوناً بمدى مواءمة البنية الحضرية لها والقدرة على الاستجابة لمتطلباتها سواء من حيث بنية الاتصالات العالية أو الخدمات اللوجستية أو توفر أنظمة الحماية والأمن المعلوماتي.

**كما يرتكز نجاح الحكومة الالكترونية على تأهيل الكوادر البشرية؛ فتوفر المنصات الالكترونية كواجهة شكلية لن يكون كافياً في ظل ضعف خدمات التواصل والدعم والمساندة ويقتضى ذلك استقصاء آراء المستخدمين دورياً والعمل على تطوير الخدمات بشكل يحقق الكفاءة والجودة، وغني عن البيان فإن توفير الخدمات الحكومية الكترونياً لن يكون كافياً في ظل عدم وجود آلية لتوصيل المستندات تتسم بالموثوقية والسرعة والكفاءة.**

قبل حوالي عقدين من الزمان قمت بإعداد بحث مشترك حول تطبيقات الحكومة الالكترونية وأثرها في مدن المستقبل وذلك كجزء من متطلبات مقرر «إدارة التخطيط الكومي». حصرت الدراسة أبرز إشكاليات التخطيط وفق النموذج التقليدي والمتنقلة في العمل الفردي وضعف التنسيق بين الوكالات الحكومية، وعدم توفر بنك معلومات متكامل قادر على الاستجابة لمتطلبات التحول السريع في عصر العولمة. واستنتجت الدراسة أن نطاق تأثير الحكومة الالكترونية على مستقبل المدن يتمحور في أربع محاور وهي:

أولاً: تحسين التشريعات العمرانية، إذ لا يمكن أن تتماهى التشريعات العمرانية التقليدية مع متطلبات الحكومة الالكترونية والتحولت السريعة في المدن.

ثانياً: تحسين كفاءة النقل والوصولية، فالارتباط المكاني بالموقع سوف ينحسر مع تطور أنظمة الحكومة الالكترونية، حيث تقل الحاجة إلى مراجعة الدوائر الحكومية أو المؤسسات الخاصة، كما أن الحركة المرورية يتم تعزيزها بأنظمة ذكية تساعد رجل المرور بتوجيه تدفقات الحركة بعيداً عن الطرق المزدحمة وبترافق ذلك مع عرض يومي موجه لتقارير الحركة المرورية.

ثالثاً: ترشيد الإنفاق الحكومي، ومنع الهدر في الموارد من خلال بناء منظومة الكترونية لتبادل المعلومات وتعزز التنسيق المشترك بين الوكالات الحكومية وخاصة في مجال التعليم والصحة والخدمات البلدية وبالتالي تقلل من الزباجية في المهام.

رابعاً وأخيراً: تؤثر الحكومة الالكترونية في تحسين اقتصاديات المدن والسكان من خلال تقليل البيروقراطية وجذب الاستثمار العالمي، وتوفير منصات اقتصادية لدعم الأسر المنتجة والمؤسسات متناهية الصغر.

كفاءة الموائى التشغيلية، وذلك وفق التقرير الدولي لمؤشر أداء موائى الحاويات عالمياً لعام 2021م، الذي يصدر عن البنك الدولي ومؤسسة أستاندرد آند بورز جلوبال ماركيث إنتلجنانس.

ميناء المدينة يستهدف 20 مليون حاوية عند اكتماله، بينما الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية تستهدف الوصول إلى 40 مليون حاوية، لكل موانئها التسعة التي تعمل تحت مظلة الهيئة العامة للموائى، كما أن الميناء يصبو إلى أن يكون من أكبر الموائى عالمياً، منافساً لموائى شنغهاي وسنغافورة ودبي. إن عدم وجود الميناء تحت مظلة الهيئة العامة للموائى لديها الخبرة التراكمية العالية، والعلاقة الوثيقة مع المنظمات الدولية ذات العلاقة بالتشريع والتنظيم وأفضل الممارسات الدولية، قد يحد من تكامل الميناء مع الموائى السعودية الأخرى، وبالتالي قد يكون خارج نطاق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية ومبادراتها الشريانية السككية، مثل مشروع الجسر البري الذي يربط شرق المملكة بغربها أو الطرقية أو الجوية أو الخدمات اللوجستية.

**أقرح أن تستمر هيئة المدن الاقتصادية والمناطق الخاصة كجهة مشرفة ومنظمة للمدينة وكل المدن الاقتصادية والمناطق الخاصة، وأن تكون الهيئة العامة للموائى الجهة المسؤولة عن التشريع**

دخل صندوق الاستثمارات السعودي ضمن ملاك مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، بما يقدر بـ25% من رأسمال شركة إعمار المدينة الاقتصادية، بعد اكتمال عملية تحويل جزء من القرض الذي حصلت عليه شركة «إعمار» من وزارة المالية (بقيمة 2.8 مليار ريال) إلى صندوق الاستثمارات العامة، مقابل إصدار أسهم جديدة في الشركة، هذا الدخول «الاستراتيجي» للصندوق، سيخدم كل الأطراف، ويعزز من نوعية وكَم الاستثمارات في المدينة، وحسب التوجه فإن التركيز سيكون على الاستثمار في قطاعات العقارات والتصنيع والخدمات اللوجستية والسياحية.

لا شك في أهمية المدينة والقطاعات السابقة، فميناء المدينة الاقتصادية، والذي كان تدينيه رسمياً من قبل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - عام 2019م، حيث تقدر مساحته بـ17.4 كيلومتر مربع من المدينة، ليخدم الوادي الصناعي بالمدينة، ومدينتي رابغ وينبع، والمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

الميناء يعتبر من الموائى المميزة، وموقعا وبنية تحتية، حيث يقع على البحر الأحمر الذي تمر به 13% من التجارة العالمية، وتم تشييده وفق أعلى المواصفات وأحدث المعايير الدولية، ومن نتاج ذلك حصول الميناء على المرتبة الأولى عالمياً من حيث

الرائدة في مجال تطبيقات الحكومة الالكترونية؛ بل إن بعض التطبيقات الحكومية مثل «أبشر» و«توكلنا» أصبحت مثلاً يحتذى به في توظيف التقنية في خدمة الإنسان والارتقاء بجودة الحياة، ومع ذلك يظل التوسع في الحكومة الالكترونية مرهوناً بمدى مواءمة البنية الحضرية لها والقدرة على الاستجابة لمتطلباتها سواء من حيث بنية الاتصالات العالية أو الخدمات اللوجستية أو توفر أنظمة الحماية والأمن المعلوماتي.

**كما يرتكز نجاح الحكومة الالكترونية على تأهيل الكوادر البشرية؛ فتوفر المنصات الالكترونية كواجهة شكلية لن يكون كافياً في ظل ضعف خدمات التواصل والدعم والمساندة ويقتضى ذلك استقصاء آراء المستخدمين دورياً والعمل على تطوير الخدمات بشكل يحقق الكفاءة والجودة، وغني عن البيان فإن توفير الخدمات الحكومية الكترونياً لن يكون كافياً في ظل عدم وجود آلية لتوصيل المستندات تتسم بالموثوقية والسرعة والكفاءة.**

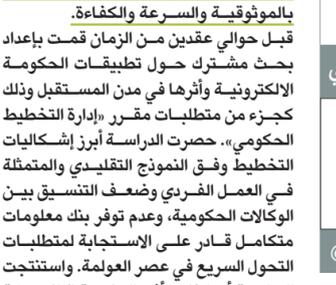
قبل حوالي عقدين من الزمان قمت بإعداد بحث مشترك حول تطبيقات الحكومة الالكترونية وأثرها في مدن المستقبل وذلك كجزء من متطلبات مقرر «إدارة التخطيط الكومي». حصرت الدراسة أبرز إشكاليات التخطيط وفق النموذج التقليدي والمتنقلة في العمل الفردي وضعف التنسيق بين الوكالات الحكومية، وعدم توفر بنك معلومات متكامل قادر على الاستجابة لمتطلبات التحول السريع في عصر العولمة. واستنتجت الدراسة أن نطاق تأثير الحكومة الالكترونية على مستقبل المدن يتمحور في أربع محاور وهي:

أولاً: تحسين التشريعات العمرانية، إذ لا يمكن أن تتماهى التشريعات العمرانية التقليدية مع متطلبات الحكومة الالكترونية والتحولت السريعة في المدن.

ثانياً: تحسين كفاءة النقل والوصولية، فالارتباط المكاني بالموقع سوف ينحسر مع تطور أنظمة الحكومة الالكترونية، حيث تقل الحاجة إلى مراجعة الدوائر الحكومية أو المؤسسات الخاصة، كما أن الحركة المرورية يتم تعزيزها بأنظمة ذكية تساعد رجل المرور بتوجيه تدفقات الحركة بعيداً عن الطرق المزدحمة وبترافق ذلك مع عرض يومي موجه لتقارير الحركة المرورية.

ثالثاً: ترشيد الإنفاق الحكومي، ومنع الهدر في الموارد من خلال بناء منظومة الكترونية لتبادل المعلومات وتعزز التنسيق المشترك بين الوكالات الحكومية وخاصة في مجال التعليم والصحة والخدمات البلدية وبالتالي تقلل من الزباجية في المهام.

رابعاً وأخيراً: تؤثر الحكومة الالكترونية في تحسين اقتصاديات المدن والسكان من خلال تقليل البيروقراطية وجذب الاستثمار العالمي، وتوفير منصات اقتصادية لدعم الأسر المنتجة والمؤسسات متناهية الصغر.



@waleed\_zm

تعد الحكومة الالكترونية بمثابة نظام رقمي يساعد في ربط خدمات الوكالات والمؤسسات في منصة تقدم خدماتها للأفراد والمؤسسات التجارية بطريقة تتسم بالسرعة والدقة والشفافية. ومن أهم خصائص الحكومة الالكترونية أنها تسهم في تقليل نسبة الاتصالية المباشرة بين الأفراد والمؤسسات، حيث تعتمد على المعلومات الموثقة والقدرة على التحقق منها بواسطة الربط الالكتروني وهو ما يحقق العدالة، وسرعة الإنجاز، والموثوقية العالية.

وتأتي أهمية تطبيقات الحكومة الالكترونية في دعم وتطوير الأنظمة وإجراءات التخطيط وسرعة اتخاذ القرار في مجال إدارة المدن والتحكم في التنمية العمرانية ويقتضي ذلك تسهيل عملية التنسيق بين الوكالات الحكومية ذات المهام المشتركة بما يحقق الكفاءة وترشيد الإنفاق الكومي.

إن مفهوم الحكومة الالكترونية لا ينحصر في توفير آلية ميسرة لتقديم الخدمات الحكومية فحسب؛ بل هي نظام شمولي لإدارة الموارد والتنمية لمدن المستقبل، لذلك يتزاف التحول نحو الحكومة الالكترونية مع تطوير منظومة التخطيط والإدارة الحضرية والقدرات البشرية والبنية الذكية للمدن.

وتعد المملكة العربية السعودية من الدول

## تعمير «إعمار» اقتصادياً



@alsanadpage

دخول صندوق الاستثمارات السعودي ضمن ملاك مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، بما يقدر بـ25% من رأسمال شركة إعمار المدينة الاقتصادية، بعد اكتمال عملية تحويل جزء من القرض الذي حصلت عليه شركة «إعمار» من وزارة المالية (بقيمة 2.8 مليار ريال) إلى صندوق الاستثمارات العامة، مقابل إصدار أسهم جديدة في الشركة، هذا الدخول «الاستراتيجي» للصندوق، سيخدم كل الأطراف، ويعزز من نوعية وكَم الاستثمارات في المدينة، وحسب التوجه فإن التركيز سيكون على الاستثمار في قطاعات العقارات والتصنيع والخدمات اللوجستية والسياحية.

لا شك في أهمية المدينة والقطاعات السابقة، فميناء المدينة الاقتصادية، والذي كان تدينيه رسمياً من قبل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - عام 2019م، حيث تقدر مساحته بـ17.4 كيلومتر مربع من المدينة، ليخدم الوادي الصناعي بالمدينة، ومدينتي رابغ وينبع، والمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

الميناء يعتبر من الموائى المميزة، وموقعا وبنية تحتية، حيث يقع على البحر الأحمر الذي تمر به 13% من التجارة العالمية، وتم تشييده وفق أعلى المواصفات وأحدث المعايير الدولية، ومن نتاج ذلك حصول الميناء على المرتبة الأولى عالمياً من حيث

## مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبد العزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

mutera@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733

فاكس: 0125203055

ص.ب: 5803

الرمز البريدي: 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402

فاكس: 0122345938

الرمز البريدي: 21553

ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:

gov@makkahnp.com

ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمدا: 1658-6646

الرقم الموحد: 920003453

الاشتركاات: 0500882058